تطور الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر (جريدة الأهرام أنموذجًا)

أ.م. إيمـــان عبـــدالله حمـــود (*)

الملخص

تناول البحث موضوع الصحافة المصرية في القرن الثامن عشر وقد ارتبطت الصحافة ارتباطًا وثيقًا بالطباعة، وقد تم تأكيد أول صحيفة إخبارية مصرية في عام ١٨٢٨م. بأمر وإصدار صحيفة جورنال الخديوي التي أصدرها محمد علي باشا، فهو مؤسس الصحافة المصرية الرسمية بإنشائه جريدة الوقائع، وتوالى إنشاء المطابع لطبع الصحف والمجلات والمؤلفات كمطبعة جمعية المعارف والمطبعة الأهلية القبطية، ومطبعة وادي النيل والمطبعة الوطنية بالإسكندرية، ومطبعة أركان حرب الجيش.

وكانت من أشهر الصحف الإخبارية جريدة الأهرام، وقبل نشر العدد الأول من الصحيفة، قام سليم بنشر عدد أول من الأهرام في يوم السبت ١٥ تموز ١٨٧٦م، على يد سليم تقلا، وكانت من الصحف التي كانت الحكومة توجه أقلام أصحابها توجيهًا يلائم السياسة المصرية الاستقلالية التي رسمها الخديوي إسماعيل، وكان لها تأثيرًا سياسيًا في حكومة الحركة العرابية والتي كانت تميل إلى الصحف، ومع ذلك الوضع فكانت الأهرام تعتبر جريدة الرأي العام؛ وذلك بسبب الأحداث المتتالية التي وقفت فيها جريدة الأهرام موقفًا شامخًا تدافع عن حقوق الشعب المصري ضد الإنجليز وعملائهم في مصر.

(*) جامعة بغداد - كلية التربية للبنات- قسم التاريخ

Abstract

The research dealt with subject of Egyptian journalism was closely linked to printing. The first newspaper in Egypt was confirmed in 1828. By order and issued by Muhammad Ali Pasha، he is the founder of the official Egyptian press. He established (Al waqai newspaper) ، and followed up with printing press to print newspaper، magazines ، and books ، such as the Maarif association ،the Copitc National press ، the Nile Vally press in Alexandria ، the wahbaiya press and army staff press. One of the most famous newspaper was Al ahram newspaper (the pyramids)، and before the publication of the first issue of the newspaper ، Saleem Takla . It was one of the newspapers that the government directed it is owners in line with Egyptian Policy of independence which set by Khedive Ismail. It had a political influence on the Orabi government movement ، which was inclined to newspapers . However ، Al ahram was the newspaper of public opinion because of the successive events in which Al ahram newspaper stood as a lofty position to defend the rights of Egyptian people against the English and their agents in Egypt.

المقدمة:

تُعدَّ الصحافة مرآة كل أمة، وعنوان حضارتها، وتعبر عن آلام الأمم ومشاكلها، وتخطيط مستقبلها، فهي الوسيط بين الهيئة الحاكمة والشعب، وهي التي تترجم عواطف الشعوب، وتخدم سياسة الحكام، حيث أنها حد بين الإصلاح والفساد، فإذا استخدمت بصدق أصبحت من أنفع وسائل الإصلاح وتقليل الفساد؛ لأنَّها وسيط بين عواطف الشعب وآماله وآلامه وبين تفسير واستوضاح سياسة الحكام، وقد تكون أداة للفساد بعدم الإخلاص بالنصيحة، وعدم الاهتمام بمشاعر الشعب وكبتها، واستخدامها كعصا تهديد يَجلِد بها الحكام الفاسدين.

وقد تميزت الصحافة المصرية بالتنوع، فكان من أهم صحفها صحيفة (الأهرام) والتي مثلت نشاطًا صحفيًا متميزًا تتأرجح بين التأييد والإنكار على السلطة الحاكمة في مصر، فهي صحيفة لم يكن لها انتماء لأي حزب سياسي، وقد كانت صحيفة لها ثقلها في الشارع المصري، فكانت جريدة الرأي العام المصري.

وهذا البحث يتناول تاريخ جريدة الأهرام كأنموذجٍ للصحافة المصرية، وقد قسمت البحث إلى مقدمة وعدد من المحاور وخاتمة، أتناولها كالآتي:

التعريف بالصحافة، ونشأتها في مصر:

الصحافة هي: صناعة الصحف، والصحف جميع صحيفة، والصحيفة التي يكتب عليها، وهي: مهنة من يجمع الأخبار وينشرها في صحيفة أو مجلة، والنسبة إليها صحفي، والصحفي من يزاول مهنة الصحافة، وتسمى جريدة، وهي نسبة إلى جريد النخل، أي: قضبانها المجردة من الخوص، وجمعها جرائد[1].

والصحافة: هي فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام، وذوق سليم مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه، والاهتمام بالجماعات البشرية وتناقل أخبارها، ووصف نشاطها، وأول من اختار لفظ صحيفة هو الكونت رشيد الدحداح، واستخدمه أيضًا أحمد فارس الشدياق[٢]، صاحب جريدة الجوانب لفظ جريدة[٣].

وقد ارتبطت الصحافة بالطباعة، وقد دخلا الاثنان مصر مع الحملة الفرنسية (١٧٩٨_١٨٠١م)، وقد أسس الفرنسيون مطبعة مارك أوريل الملحقة بالجيش الفرنسي بالقاهرة، وهي مطبعة كانت تلازم الجيش وتقوم بطباعة أوامره اليومية للجنود، وطبع فيها العددين الأولين من صحيفة (ديكاد إجيبسين) Le Decade Egyptien، وكانت تصدر كل عشرة أيام، وهي جريدة علمية اقتصادية تنشر أبحاث المجمع العلمي، وصدر العدد الأول منها في أكتوبر ١٧٩٨م، وكذلك أسسوا المطبعة الأهلية التي أنشأها المستشرق مارسيل بالأزبكية، وهي المطبعة التي طبعت صحيفة (كوريه دي ليجيبت) Courrier d' Egypte، أو الجوانب المصرية، وكانت جريدة سياسية تصدر بالفرنسية كل أربعةِ أيامٍ في أربعِ صفحاتٍ من القطع الصغير، كما قامت المطبعة باستكمال طباعة بقية أعداد الجريدة، وتوقفتا بخروج الحملة الفرنسية من مصر[٤].

وقيل أن نابيلون بونابرت أصدر أول صحيفة باللغة العربية وسميت «التنبيه»، وقيل: «الحوادث اليومية»، وعهد بالإشراف عليها إلى أحد أعوانه، لإذاعة أوامر الحكومة، وكان محررها آنذاك هو إسماعيل بن سعد الخشاب[٥]، وقيل أن «التنبيه» عزم على إصدارها (مينو) ولكنها لم تصدر ولم ترَ النور[٦]، فقد بقي الأمر بإنشائها معطلًا ولم يعمل به[٧]؛ لذا فإنه يعتبر مشروعَ صحيفةٍ، ومن الخطأ اعتبارها أول صحيفة عربية في مصر، كما يمكننا القول إن الصحافة المصرية لم تبدأ بعد، فهذه كانت صحافةً فرنسيةً، بدأت بوجود الحملة وانتهت بجلائها.

أما البداية الحقيقية للصحافة المصرية فقد اختلف المؤرخون في تحديدها؛ بسبب الاختلاف في تاريخ دخول الطباعة مصر، وإصدار صحيفة «جورنال الخديوي» التي أصدرها محمد علي باشا[٨]، وتضاربت الأقوال فيها فبعضهم قال: إنها كانت عام ١٨١٣م وأنها كانت عبارة عن تقاريرٍ بخط اليد[٩]، وقيل: إنها كانت عام ١٨١٩م[١٠]، أو عام ١٨٢٧م[١١]، وبعضهم لم يحدد لها تاريخًا[١٢]، وهي في

الواقع لم تكن جريدة، بل كانت عبارة عن تقارير حكومية مكتوبة بخط اليد، وسميت باسم الجورنال، وقد طبعت سنوية، وشهرية، ثم أسبوعية؛ ليسهل على محمد علي الاطلاع على مجريات الأمور(١٣)، إذًا هي أوراق حكومية، وليس للشعب أدنى صلة بهذه الصحيفة، فلا يمكن اعتبارها صحيفة.

وإن كنا نرى أن محمد علي استعان بالمنشورات المخطوطة أو «جورنال الخديوي» مخطوطًا حتى عام ١٨٢٢م وهو العام الذي أُنشئت فيه مطبعة بولاق(١٤)، فتمت طباعتها، والعمل بها حتى عام ١٨٢٨م. أما أول صحيفة هي صحيفة الوقائع المصرية، التي أصدرها محمد علي باشا عام ١٨٢٨م، وهي صحيفة رسمية صدرت باللغة التركية أولًا، ثم باللغتين التركية والعربية، ثم أصبحت عربية، وتولى تحريرها رفاعة الطهطاوي(١٥)، وكانت بهدف نشر محاسن نظام محمد علي في إدارة شئون الدولة على المصريين كنظام عادل قادر على التجديد(١٦).

فمحمد علي باشا هو مؤسس الصحافة المصرية الرسمية بإنشائه جريدة «الوقائع»، فإذا ما دخلنا على عهد عباس الأول (١٨٤٨_١٨٥٤م)(١٧)، فإنه قد أهمل الصحافة، كما أهمل التعليم(١٨)، حتى أن جريدة «الوقائع المصرية» فقدت أهميتها كصحيفة رسمية، فقد كان يمتلك عقلية جامدة، فيذكر إبراهيم عبده عن الصحافة في عهده فيقول: "فقد اختفت فجأة صحيفة الحوادث التجارية والإعلانات الملكية، ولم يعد لها أي ذكر... ولم نعد نقرأ في تلك الصحيفة مقالًا ذا أهمية أو خبرًا فيه طلاوة العبارة أو جدة المعنى"(١٩).

وكذلك كان عهد سعيد باشا (١٨٥٤_١٨٦٣م)(٢٠) عهد إهمال للصحافة، بل إنهاء للصحافة، فقد أهمل جريدة الوقائع المصرية تمامًا، كما قام بإهداء مطبعة بولاق إلى أحد أصدقائه بكل ما فيها(٢١)؛ وذلك للتخلص من تكاليفها(٢٢).

أما عصر الخديوي إسماعيل (١٨٦٣_١٨٧٩م)(٢٣)، فهو عصر العلم والثقافة ونمو الصحافة واستقطاب المثقفين، فلم يكتف بإحياء صحيفة الوقائع المصرية، بل بدأ في زيادة الصحافة وتنويعها، فقد استرد صحيفة الوقائع المصرية من عبد الرحمن رشدي بك الذي أهديت له مطبعة بولاق، والذي كان يصدر الصحيفة لحسابه تحت اسم «روزنامة وقائع مصرية»، ثم بدأ في إصدار الصحف الرسمية الأخرى، مثل: «الجريدة العسكرية المصرية» في سبتمبر ١٨٦٥م/

١٢٨٢هـ، وكانت تصدر شهريًا بالقاهرة مجانًا عن ديوان الجهادية، كما صدر في نفس العام مجلة «يعسوب الطب» على نفقة الحكومة، وهي أول مجلة طبية عربية، كما صدرت مجلة «روضة المدارس المصرية» عام ١٨٧٠م وهي مجلة نصف شهرية، وجريدة «أركان حرب الجيش المصري»، وكانت تطبع بمطبعة وادي النيل المصرية بمنطقة باب الشعرية، وكانت تختص بنشر انتصارات الجيش المصري في بلاد الشام والجزيرة وغيرها(٢٤).

كما تم في عهده إنشاء مصانع للورق اللازم للطباعة للمصالح الحكومية، والمؤلفات، ودفاتر التجار، وتوالى إنشاء المطابع لطبع الصحف والمجلات والمؤلفات كمطبعة جمعية المعارف والمطبعة الأهلية القبطية، ومطبعة وادي النيل والمطبعة الوطنية بالإسكندرية، والمطبعة الوهبية، ومطبعة أركان حرب الجيش(٢٥).

وقد سمح الخديوي إسماعيل بوجود وانتشار الصحف الأهلية- التي يملكها ويصدرها أفراد من الشعب- للمصريين والشاميين، وذلك للدفاع عنه وتجميل صورته أمام الباب العالي وضد الصحافة الأجنبية التي كانت تهاجمه حينًا وتهادنه أحيانًا، فيضطر إلى إرضائها وشرائها بالمال، وإظهار مصر بمظهر الدولة الديموقراطية- من حيث الشكل على الأقل-، وسبب آخر أن الرأي العام في مصر لم يعد يثق في الصحف الرسمية على اعتبار أنها صحف موجهة(٢٦).

لذلك فإنه يمكن القول أن إسماعيل أراد تنوعًا صحفيًا يلبي طموحاته في تجميل صورة الحكومة المصرية، وربما التغطية على بعض المشاكل مثل: مشكلة القروض، أو البذخ والتبذير الذي اشتهر به، فيقول أحد الباحثين: أنه أجاز لبعضها –أي الصحف- البقاء وأغلق من تجاوزت حدودها(٢٧)، فلم يكن يسمح بانتقاد شخصه وسلوكياته، فالخوض فيه كان يؤلمه لا سيما في أواخر حكمه (٢٨).

ومن الصحف الأهلية التي سمح بإنشائها الخديوي إسماعيل هي جريدة الأهرام، وسيتناولها البحث في النقاط التالية:

أولًا: ظهور صحيفة الأهرام:

في عام ١٨٧٥م وصل لبنانيًا يدعى سليم خليل تقلا(٢٩)، في السادسة والعشرين من عمره، وكان يعمل كاتبًا للشعر والتمثيليات المدرسية والشعر والترجمة، وله خبرة بالمجال الاقتصادي، فأراد أن يستثمر أمواله، ولحق به أخوه

الذي يصغره بثلاثة أعوام، واستقر رأيهما على إنشاء مطبعة وجريدة في مدينة الإسكندرية، فأقاما مطبعة أعدت لتنفيذ المطبوعات التجارية والأدبية، وحصل على تصريح بإقامة جريدة الأهرام في ٢٧ ديسمبر ١٨٧٥م، بعد تجنسهما بالجنسية الفرنسية[٣٠]، ويبدو أن هذا التجنيس لسهولة الحصول على الترخيص.

وقبل نشر العدد الأول من الصحيفة، قام سليم بنشر عدد أول من الأهرام في يوم السبت ١٥ يوليو ١٨٧٦م، كصورة لما ستكون عليه الجريدة، سماها (مثال جريدة الأهرام)، وكانت من ورقة واحدة في صفحتين، وقد اختلف هذا المثال عن الجريدة من حيث مظهر الرأس في كليهما[٣١]، والواضح أن هذا المثال كان للتعريف بالجريدة ومنهجها ونوعية أخبارها، ففي الصفحة الثانية من المثال، يقول: "في هيئة الجريدة، إن جريدة الأهرام تصدر الآن في يوم السبت من كل أسبوع ويكون حجمها مضاعف هذا المثال ... أما عنوانها فجريدة سياسية وعلمية وتجارية وحبًا بنشر إفادة مجالس الحقانية الجديدة..."، مع عمل دعاية للصحيفة، وتعريف القارئ بقيمة الاشتراك، ودعوة للمثقفين الوطنين والأدباء بالنشر في الجريدة[٣٢].

ويبدو أن هذا المثال كان أيضًا لجمع الملاحظات المختلفة، وما وقعوا فيه من أخطاء، والعمل على عدم الوقوع في هذه الأخطاء مع الأخذ بالملاحظات التي أبداها القراء في المثال المنشور لتبدأ الجريدة بداية قوية بعيدة قدر الإمكان عن الأخطاء ومتماشية مع هوى القارئ، فمثلًا تم إلغاء الكتابة بالفرنسية في بداية الصفحة واستبدالها برسم الأهرامات وأبي الهول واقتصار اسم الجريدة على اللغة العربية.

وقد صدرت الجريدة أسبوعية في أربع صفحات من كل سبت، وصدر العدد الأول منها يوم ٥ أغسطس ١٨٧٦م، واختص سليم تقلا بتحرير المقالات المختلفة، وإدارة الجريدة من الناحية الأدبية، بينما اختص بشارة بالترجمة عن الصحف الأجنبية، والاتصال بالقنصليات، والبيوت المسئولة لجمع الأخبار، وإدارة الجريدة من الناحيتين التجارية والعملية[٣٣].

وقد وصف الدكتور طه حسين صحيفة الأهرام، فيقول: "... هي صحيفة تحمل على ظهرها تاريخًا سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا محليًا ودوليًا..."[٣٤].

جريدة الأهرام وحكومة الخديوي إسماعيل:

لم تكن للأهرام سياسة مرسومة أو واضحة المعالم في السنتين الأُولتين من حياتها الطويلة، فقد اعتمد صاحباها في إصدارها على النقل من الوقائع المصرية، أو عن لومونيتير اجيبسيان[٣٥] أو غيرهما، من الصحف التي كانت الحكومة توجه أقلام أصحابها توجيهًا يلائم السياسة المصرية الاستقلالية التي رسمها الخديوي إسماعيل بنفسه، فإذا كانت للأهرام سياسة في أول عهدها بالحياة، فهي سياسة الدولة التي منحتها الترخيص وأذنت لها بالصدور إلى قليل من الدراسات التاريخية والعلمية والوقائع الجارية والحوادث في أوروبا منقولة عن صحف فرنسية وانجليزية وألمانية[٣٦]، وقيل: إنها كانت تعتمد على النفوذ الثقافي الفرنسي، وكانت تهتم اهتمامًا خاصًا بسياسات السلطان في الأستانة[٣٧].

ولم تكن الحكومة راضية تمامَ الرضا عن صحيفة الأهرام وسياستها في سنة ١٨٧٦م، فكثيرًا ما كانت تخرج عن جادة الصواب في أخبارها الداخلية، مثل مهاجمتها للخديوي إسماعيل واتهامه بالاستبداد والإسراف وسرقة أموال الدولة، وهذه كانت من الصفات السلبية في الخديوي إسماعيل، فقد دفعه بذخه وإسرافه وحب المظاهر والتشبه بالأوروبيين إلى الاستدانة بأعلى الفوائد، ورهن لذلك الأصول المصرية، وانتهى الأمر بإفلاس مصر[٣٨]، ولكن كان ينقذها القنصلية الفرنسية التي حالت دون طغيان الخديوي عليها في كثير من المناسبات، فقد طلب الأخوان تقلا حماية القنصلية الفرنسية، فوافقت القنصلية في ٤ سبتمبر ١٨٧٩م؛ وذلك بسبب خصومة مع الخديوي، عندما كتبت الأهرام مقالها "ظلم الفلاح" الذي انتقدت فيه تصرفات الخديوي إسماعيل المالية، فقبض على بشارة تقلا، وقد كانت لباقة محررها في دفاعه، ويتعلل بأنه ينقل عن الصحف الرسمية، مثل الوقائع، لكن نقله من الصحف الأجنبية هو السبب في أن تقوم الحكومة بأن تبلغ سليم تقلا بعدم نشر الأخبار والمقالات السياسية، أو النقل من الصحف الأجنبية سواء كانت حكومية أو غير حكومية[٣٩].

وكان تيار المعارضة الوطنية قويًا، جرف أمامه الاتجاه المعتدل الذي اتصفت به جريدة الأهرام منذ صدورها في أغسطس ١٨٧٦، وجعلها تنضم في سنة ١٨٧٨م إلى المعارضة فدافعت عن الموظفين المصريين، وعارضت تفضيل الأجانب عليهم، وهاجمت الحكم الاستبدادي، وأيدت الحكومة الثورية، وكانت

الأهرام تعالج أية مشكلة، تعمد دائما إلى المقارنة بين مصر والبلاد الغربية[٤٠]، وفي سنة ١٨٨١م تابعت الأهرام حركة ضباط الجيش المصري بالخبر والتعليق اللذين يشتم منهما عطفها على الحركة وتأييدها للضباط، لكن مع تمسكها بتأييد الخديوي، والتحذير من خطر التدخل الأجنبي، وانتقل اتجاه الأهرام للمعارضة إلى زميلتها في نفس الدار (صدى الأهرام)، فكانت مواقفهما متشابهة، ولكن حظ صدى الأهرام من التعطيل كان أكبر، وأخيرًا دفعت حياتها ثمنًا لمعارضتها السياسية المالية للحكومة، فقد أغلقتها نظارة شريف باشا نهائيًا يوم ٢مايو ١٨٧٩م [٤١].

وقد ظهرت صحيفة صدى الأهرام اليومية في ١٠أكتوبر١٨٧٦م، من أربع صفحات لنقل أحداث الحرب يوميًا بين الخلافة العثمانية وروسيا ١٨٧٧م، وذلك بسبب عدم صبر المصريين لمعرفة الأخبار أسبوعيًا حتى تنشرها الأهرام، وخاصة مع اشتراك قوات من الجيش المصري لمساندة الدولة العثمانية، فكان عليهم إشباع حاجة القارئ المتلهف بمزيد من الأنباء، وقام الخديوي إسماعيل بتعطيل صدور الأهرام وصدى الأهرام تعطيلًا مؤقتًا، بسبب نقدهم للخديوي إسماعيل، فقام بشارة تقلا بإصدار جريدتي «الوقت» بدلًا من الأهرام، وحقيقة الأخبار بدلًا من صدى الأهرام، ولم تتعرضا لنقد الخديوي، ولم يمض وقت طويل حتى أُقيل إسماعيل من منصبه في ٢٥ يونيو ١٨٧٩م، وغادر إلى نابولي في إيطاليا[٤٢].

الأهرام والثورة العُرابية [٤٣] والاحتلال البريطاني لمصر:

عين محمد توفيق خديويًا على مصر خلفًا لأبيه إسماعيل، فعادت الأهرام للظهور، وقيل: أن الخديوي توفيق كانت تربطه علاقة صداقة بسليم تقلا، وبسبب ذلك التزمت الأهرام جانب الحذر فيما يكتب عن الخديوي توفيق، وأن يضاف إليها الجانب السياسي بشكل واضح إلى شعارها [٤٤].

وفي تلك الآونة اندلعت الثورة العرابية وتولوت زمام الحكم، وقد تبلورت سياسة حكومة الحركة العرابية تجاه الصحف في ثلاث اتجاهات:

أولها: التضييق على صحف السوريين واللبنانيين: فتعطلت صحيفة الأهرام؛ لأنها لم تناصر الثورة العرابية، فأصدر أحمد عرابي أمرًا بتعطيلها شهرًا في أول يونيو ١٨٨٢م[٤٥].

ثانيها: الضغط على الصحف الموالية للخديوي.

ثالثها: زيادة الصحف المؤيدة للحركة، مثل: «الطائف» لعبد الله بن النديم، وحتى آخر شهر مايو١٨٨٢م كانت أكثر الصحف المصرية تؤيد زعماء الحركة العرابية من غير تحفظ ودون أن يُعاب عليها هذا الاتجاه الثوري؛ لأن أهداف الحركة كانت انقاذ البلاد من سلطان الأتراك وحماية الفلاح من الظلم، والعمل بالنظام الديموقراطي الذي يحد من طغيان الحاكم(٤٦).

ولما ضُربت الإسكندرية وانحاز الخديوي إلى الإنجليز حين احتلوها، وقع خلاف بين الصحف المصرية، فكان في القاهرة صحف الثورة كالوقائع المصرية برئاسة الشيخ محمد عبده، التي زودت قرائها بأخبار الوقائع الحربية، والبيانات الوطنية، ووقف بجانب الصحيفة الرسمية صحف شعبية مثل «الطائف» وغيرها، أما الاتجاه الثاني فضم صحف الإسكندرية المعادية للحركة العرابية، والمناصرة للخديوي، مثل صحيفة «الأهرام» التي عادت إلى الظهور بالإسكندرية، بمجرد احتلال البريطانيين لها، ولكنها لم تسف في خصومتها للعرابيين، غير أن الوقت داهمها وأحرقت الأهرام ومطبعتها في مذبحة الإسكندرية في ١١يونيو١٨٨٢م (٤٧).

وهذه صحيفة الأهرام التي مالت منذ سنة ١٨٧٨م إلى معارضة الحكومة والتدخل الأجنبي، تحمل في مستهل عهد الاحتلال على (العاصي عرابي ورفاقه البغاة) في العدد الصادر في ٢٩سبتمبر ١٨٨٢م، وتنشر في صدر صفحتها الأولى يوم ٥ أكتوبر ١٨٨٢م، صور رائعة للجنرال ولـ(سلي) قائد جيش الاحتلال البريطاني لمصر، وتؤرخ لحياته(٤٨).

ثم صدر قانون العقوبات يوم ٢٧ ديسمبر ١٨٨٣م، الذي تضمن الباب الرابع عشر منه الجنح والجنايات التي تقع بواسطة الصحف المعارضة، وبهذا القانون فرضت الحكومة على الصحافة أقسى القيود والعقوبات، وبذلك تمكنت سلطات الاحتلال من القضاء على الحركة العرابية وكل صحيفة لم تنحن أمامها، وفي نفس الوقت عملت سلطات الاحتلال على استمالة الصحف إليها، وعمدت إلى تشجيع الصحفيين الشاميين إلى إعادة إصدار صحفهم، وقرر مجلس التعويضات لهم مبالغ مجزية تعويضا لهم عما أصابهم خلال حوادث الحركة العرابية وبسببها، ومن هذه الصحف جريدة الأهرام التي حصل أصحابها على مائتين وعشرين ألف فرانك كتعويض لهم(٤٩)، وكان هدفهم توجيهها إلى تجنب نشر المواد الصحفية المتعاطفة مع العرابيين، وتشجيعها على تقديمهم في صورة المتآمرين والمخربين(٥٠).

ومنذ بداية سنة ١٨٨٢م قصرت الصحيفة جهودها على الأمور الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ولم تلبث الأهرام إلى أن اضطرت حفاظا على بقائها في وسط الشعور الوطني التحرري في مصر، وتساير الصحافة الوطنية المصرية في مهاجمة الاحتلال البريطاني، وفتحت صدرها لمقالات الزعيم الوطني مصطفى كامل (١٨٧٤_١٩٠٨م)[٥١]، الذي كان يحظى بمكانة شعبية ووطنية في مختلف الأوساط المصرية ولذلك أخذت تفرد صفحاتها للوطنيين أمثاله[٥٢].

وبعد مضي نحو سنة وربع من بداية عهد الاحتلال، أخذت الصحف الوطنية المصرية، تنفض عن نفسها روح اليأس والاستسلام، ساعدها على ذلك الشعور العام بالاستياء، واحتماء بعض الصحف بالامتيازات الاجنبية. فقد استاء الرأي العام من وزارة نوبار باشا الثانية التي تألفت في ١٠يناير ١٨٨٤م، لأنها ارتضت إخلاء السودان تنفيذا لمطالب البريطانيين، فنشطت بعض الصحف الفرنسية في مصر مثل صحيفة البوسفور في معارضة تصرفات الاحتلال في مصر، فأصدرت نظارة نوبار قرارا بإلغاء صحيفة البوسفور في ٢٩ فبراير ١٨٨٤م، وإغلاق مطبعتها، ولم تكترث الصحيفة لهذا القرار، واستمرت في الصدور، محتمية بنظام الامتيازات الأجنبية ومساندة قنصلية فرنسا لها، فوقفت الحكومة المصرية مكتوفة الأيدي إزاء هذا التحدي، وهو ما شجع جريدة الأهرام إلى انتقاد مواقف سلطات الاحتلال وتصرفات الحكومة، وتعارض إخلاء السودان بكل جرأة وقوة [٥٣].

وبهذا يمكن أن نقول أن جريدة الأهرام كانت يدًا لفرنسا للمحافظة على مصالحها والدفاع عنها، وتوجيه الرأي العام ضد الاحتلال الانجليزي في ظل التمتع بحماية القنصلية الفرنسية، فقد تمتعت الصحيفة بالحماية الفرنسية أيام الخديوي إسماعيل وتوفيق، لذا فهي تنتقد إسماعيل وتؤيد توفيق، فإذا ما وضع توفيق يده في يد الإنجليز فإنها انتقدته أشد نقد وانتقدت الحكومة والاحتلال البريطاني نفسه، وهو ما جعلها في نظر المصريين تظهر بصورة الجريدة الوطنية التي تقف ضد الاحتلال، ويشير أحد المؤلفين إلى ذلك فيقول: (خاضت الأهرام المعركة، وأخذت جانب المعارضة ضد الخديوي، ولكنها وقفت في الوقت نفسه إلى جانب فرنسا، ...) [٥٤]، وقد يشكك البعض في توجه الصحيفة نحو المصالح الفرنسية، لكن الصراع القائم بين انجلترا وفرنسا لاحتلال مصر في ظل حكومة مصرية وعثمانية كل منهما أضعف من الأخرى أمام هاتين القوتين، ففرنسا كانت تتابع كل صغيرة

وكبيرة في مصر، ولم تتخل عن حلمها الذي حاولت تحقيقه في احتلال مصر وفشلت فيه أيام نابليون، كما إن الدولتين كانتا من أهم عوامل الضغط على الباب العالي في إصدار الفرمانات المصرية، مثل الفرمان الذي أمر فيه الباب العالي بعزل إسماعيل وتولية ابنه توفيق في ٢٦يونيو ١٨٧٩م، ومن شدة تدخلهما في شئون الدولة العثمانية نفسها أنهما كانتا تطلبان الاطلاع على بعض الفرمانات التي تصدر لمصر قبل أن يصدرها السلطان العثماني [٥٥].

وأمام هذا الوضع اعتبرت جريدة الأهرام الرأي العام، وذلك بسبب الأحداث المتتالية التي وقفت فيها جريدة الأهرام موقفًا شامخًا تدافع عن حقوق الشعب المصري ضد الإنجليز وعملائهم بمصر، فقد خاضت حربًا صحفية ضد جريدة الوقائع المصرية بسبب ما نشرته الأهرام في العدد الصادر بتاريخ ٣٠ يونيو ١٨٨٣م عن أسباب انتشار الكوليرا من إهمال الحكومة والمسؤولين، فقامت جريدة الوقائع المصرية بالدفاع عن الحكومة وتكذيب ما ذهبت إليه الأهرام، فعادت الأهرام ونشرت تفاصيل أكثر عن الإهمال الحكومي، فقامت الوقائع المصرية بالشتم غير الصريح للأهرام والتهديد بتعطيلها في مقالها عن الكوليرا في العدد الصادر في ٤ يوليو ١٨٨٣م، فقامت الأهرام بالرد على الوقائع بأسلوبٍ ساخرٍ أوقع جريدة الوقائع في الحرج الأدبي والصحفي[٥٦].

وفي مايو ١٨٨٤م انعقد مؤتمر لندن لمعالجة الحالة السيئة التي وصلت إليها الخزانة المصرية، فسافر بشارة تقلا إلى لندن وباريس لمعارضة الاحتلال البريطاني والتنديد باستئثار بريطانيا بمصر، وبيان مساوئ الاحتلال، والإشادة بموقف الدولة العثمانية وفرنسا بجانب مصر، فأَمدَّ جريدة الأهرام بأخبار المؤتمر، وأجرى اللقاءات الصحفية مع الحكام والسفراء ورجال الأحزاب، وحرر المقالات في صحف البريطانيين والفرنسيين، وهو ما أثار سخط البريطانيين، وتولت الصحافة التابعة لهم في مصر بمهاجمة جريدة الأهرام، فوقف المصريون بجانب الأهرام يعضدونها، ويبعثون إليها برسائل التأييد، وهو ما جعل مجلس النُّظار يقرر تعطيل جريدة الأهرام في ١٩أغسطس ١٨٨٤م لمدة شهر، وهو ما أحدث أزمة استمرت أكثر من شهر بين نوبار باشا والبريطانيين من جهة، وصحيفة الأهرام والقنصلية الفرنسية من جهة أخرى، وانتهت الأزمة باعتذار حكومة نوبار باشا

للقنصلية الفرنسية، وإعادة فتح المطبعة، وعادت الأهرام للصدور من يوم ٢٢ سبتمبر ١٨٨٤م أكثر قوة وأشد عداءً للاحتلال البريطاني(٥٧).

وفي عام ١٨٩٢م توفي سليم تقلا، وانتقلت ملكية الأهرام إلى شقيقه بشارة تقلا، والذي عمل على نقل مقر جريدة ومطبعة الأهرام إلى القاهرة في يناير ١٩٠٠م، وبانتقالها إلى القاهرة أضافت الكثير من الأفكار والتكنولوجيا إلى الصحافة المصرية(٥٨)، وفيها يقول أحد الباحثين: "قد لا نجافي الحقيقة إذا قلنا أن الأهرام كانت مدرسة للصحافيين وكانت دومًا أسبق الصحف العربية إلى الأخذ بنواحي التَّقدم والرقي ورفع مستوى مهنة الصحافة عند العرب حتي أصبحت الأهرام تُضاهي كُبْريات الصحف الغربية، وهي الجريدة العربية الأولى التي اتخذت لها مراسلين في أوروبا وسائر أنحاء الشرق، وقد تبعتها في ذلك عدة صحف، وكانت تصدر عن الأهرام طبعة بالفرنسية، وأخرى تجارية وطبعة ثالثة في الإسكندرية باسم صدى الأهرام بعد أن انتقلت إلى القاهرة، كما اشتهرت بإصدار أعداد اقتصادية شهرية من حين لآخر"(٥٩).

الخاتمة

لقد مثلت جريدة الأهرام دورًا هامًا في السياسة المصرية، وتباينت مواقفها تجاه الحوادث التي مر بها الوطن، ومن خلال البحث تبين الآتي:

١- ارتبطت الصحافة المصرية بظهور الطباعة، وقد رأى البعض أن بداية الصحافة المصرية تبدأ من الحملة الفرنسية، وهذا خطأ؛ لأن الحملة الفرنسية أقامت جريدتان فرنسيتان، واعتزم مينو إصدار جريدة عربية ولكنها لم ترَ النور، ويرجع الخلط بسبب اعتقاد البعض أن المنشورات التي أصدرها نابليون هي صحيفة التنبيه التي سعى مينو لإصدارها، لكن بداية الصحافة في مصر تبدأ في عهد محمد علي والذي أنشأ مطبعة بولاق عام ١٨٢٢م، وكان قد أصدر منشورات تقدم له كتقارير حكومية تسمى بجورنال الخديوي، ثم حول هذا الجورنال إلى صحيفة الوقائع المصرية عام ١٨٢٨م، وهي أول صحيفة رسمية بمصر.

٢- أهملت الصحافة المصرية في عهدي الخديوي عباس الأول وسعيد.

٣- تطورت الصحافة الرسمية، وظهرت الصحافة الشعبية وانتشرت في عهد الخديوي إسماعيل، والذي نشط الصحافة ودعمها للدفاع عنه ضد الصحافة الأجنبية وتحسين صورته أمام السلطان العثماني، وإظهار مصر بمظهر الدولة الديموقراطية.

٤- من الصحف الشعبية المصرية جريدة الأهرام والتي نشرت عددها الأول يوم ٥ أغسطس ١٨٧٦م، وكانت جريدة أسبوعية في أربع صفحات من كل سبت.

٥- توترت علاقة جريدة الأهرام بين الخديوي سعيد وتوفيق؛ بسبب نقد سياستهما معتمدين في ذلك على الحماية التي تقدمها القنصلية الفرنسية في مصر لهما، فقد كانت الأهرام تقف بجانب المصالح الفرنسية.

٦- عارضت الأهرام الثورة العربية، وأيدت الخديوي حتى مال للإنجليز فهاجمته، وتعرضت للإغلاق، فانحازت للإنجليزي في مقالاتها بسبب ذلك، وبسبب التعويض المالي الكبير الذي حصلت عليه من الانجليز.

٧- ومنذ عام ١٨٨٣م خرجت الأهرام عن صمتها وأصبحت تهاجم وجود الانجليز وسياستهم مما جعلها تعتبر جريدة الرأي العام في مصر.

الملاحق:

(١) نموذج الأهرام:

Georges L. Maccache

مثال جريدة الاهرام

بالاسكندرية في يوم السبت ١٥ جولية (تموز) سنة ١٨٧٦

الموافق ٢١ جمادى الثانية سنة ١٢٩٣

(٢) العدد الأول من جريدة الأهرام:

الأهرام

بالاسكندرية في يوم السبت ٥ من أب سنة ١٨٧٦

الموافق ١٥ (رجب الفرد) سنة ١٢٩٣

(٣) جريدة الأهرام والثورة العرابية:

بشراكِ يامصر بشراكِ فقد نلتِ المنى ودخلت العساكر الانكليزية باسم الحضرة الخديوية عاصمة بلادكِ فاحتلتها وقبضت على عرابي وطلبه واخوانها واستلمت القلعة وقصر النيل وسواها من المراكز العسكرية وتسنى لسمو خديوكِ المعظم ان يتم فيكِ مقاصدهُ النبيلة الآيلة الى نجاحكِ وترقيكِ وانفتحت لابنائك ابواب العصر الجديد فادخلوها بسلام آمنين

ولترح ايها الامير في بحبوحة النصر والظفر واهناً فان لك من الهيمن عضدًا وعونًا ومصر تناديك انت روح البلاد فبكَ حياتها اطال الله بقاء سموك وحفظ انجالك الكرام

العاصي عرابي

والذي خيب لا يخرج الاَّ نكدًا
ابن المفرايها الباغي وسيف العدل مسلول بماذا تخبح الان وانت في قبضة جيش الانكليز الباسل ماذا تقول في احراقك الاسكندرية وتخريب البلاد بحمت بنيها ورملت نساءها وافسدت وكابرت فالتاريخ يحفظ لك ايها اللئيم اسم السوء . فقت ظلمة الاجيال المتوحشة وانت في عصر التمدن فقامت الامة المصرية باسرها تطالب الان بثارها منك ومن اخوانك الطغاة والعدل لا يبقي عليك ولا عليهم كيف لا والعساكر انفسهم تنفر منك وتشمئز وسيريك وقد اخبر في بذلك معاينٍ في موقعة التل الكبير.

العدد ١٤٤٦

الاسكندرية في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٨٢

البشرى العظمى

ورد تلغراف رسمي من الباسل الجنرال ولسلي ان السواري الانكليزية احتلت العاصمة مساء امس تحت قيادة نجل الملكة دون ادنى مقاومة وان الجنرال ولسلي يدخلها اليوم مع البياده وورد تلغراف اخر الى سمو خديوينا المعظم يؤيد الاول وان الجيش الانكليزي قبض على

العاصي عرابي

فتم اذًا ما اعلنهُ الجنرال المذكور واثبتناه في اهرامنا من انهُ يحتل مصر في ١٥ سبتمبر

التهنئة

قبض على عرابي وطلبة وحسن مظهر واخوانهم

ابتسم ثغر مصر واهتزَّ عطفها طربًا وتهللت القلوب فرحًا ريثما اقبلت البشرى بانقضاء الازمة وفكّ المعضلة فتبادل العالم التهاني وعلى وجوههم سمات البشر والسرور ولسان الحال ينادي

(٤) جريدة الوقائع المصرية:

وقائع مصرية

المصادر والمراجع

١- إبراهيم عبده.
- تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية ١٧٩٨_١٨٠١م. مطبعة المتوكل، القاهرة ١٩٤١م.
- تطور الصحافة المصرية: ١٧٩٨-١٩٨١م. ط: (٤)، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٩٨٢م.
- جريدة الأهرام، تاريخ مصر في خمس وسبعين سنة. دار المعارف، القاهرة ١٩٥١م.

٢- ابن منظور (أبو الفضل محمد بن مكرم، ت: ٧١١هـ)، لسان العرب. دار صادر، ط: (٣)، بيروت ١٤١٤م.

٣- أديب مروة، الصحافة العربية، نشأتها وتطورها. دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٠م.

٤- آمنة مشري، صدى الثورة الجزائرية من خلال صحيفة الأهرام المصرية (١٩٥٤_١٩٥٥م). رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف_ المسيلة، الجزائر ٢٠١٦م.

٥- أمين سامي باشا، تقوم النيل وعصر عباس حلمي باشا الأول، وعصر محمد سعيد باشا. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٦م.

٦- أنور الجندي، تطور الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة، القاهرة، د.ت.

٧- جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ت.

٨- جورج عطية، الكتاب في العالم الإسلامي. ترجمة عبد الستار الحلوجي، سلسلة عالم المعرفة ٢٩٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ٢٠٠٣م.

٩- خليل صابات، تاريخ الطباعة في المشرق العربي. دار المعارف، القاهرة ١٩٠٦م.

١٠- رامي عطا صديق، الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر، تاريخها وافتتاحياتها. مكتبة الشروق الدولية، ط ١، القاهرة ٢٠٠٦م.

١١- رمزي ميخائيل جيد، تطور الخبر في الصحافة المصرية. الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٨٥م.
١٢- صلاح قبضايا: الصحف اليومية المصرية في القرن التاسع عشر. الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٨٢م.
١٣- عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية في مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين. مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٧م.
١٤- عواطف عبد الرحمن، نجوي كامل، الصحافة المصرية، دراسة تاريخية، مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة، القاهرة ٢٠٠٤م.
١٥- فليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية. المطبعة الأدبية، بيروت ١٩١٣م.
١٦- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز. القاهرة ٢٠٠٩م.
١٧- محمد عبد الفتاح أبو الفضل، تأملات في ثورات مصر (الثورة العرابية). مكتبة الأسرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ٢٠١٦م.
١٨- محمد نجيب أبو الليل، الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية الثورة العرابية، بدون دار نشر، القاهرة ١٩٥٣م.
١٩- هارتمان، وآخرون، الجريدة أو الصحافة عند المسلمين. ترجمة، إبراهيم خورشيد، وآخرين، دار الكتاب اللبناني، ط ١، بيروت ١٩٨٤م.

حواشي البحث:

(١) ابن منظور (أبو الفضل محمد بن مكرم، ت: ٧١١هـ)، لسان العرب. دار صادر، ط: (٣)، بيروت ١٤١٤م. ج ٩ص ١٨٦، المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية، القاهرة ٢٠٠٩م. ص ٩٩، ٣٦٠.

(٢) فارس بن يوسف منصور، شقيق بطرس الملقب بالشدياق، ولد بلبنان ١٨٠٤م، فصيح متبحر في اللغة العربية، كان ينسخ الكتب، انتقل إلى مصر في عهد محمد علي باشا، وكان كاتبا في صحيفة الوقائع المصرية، توفي ١٨٨٧م.
جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ب.ت، ج٢ ص ٩٥.

(٣) أديب مروة، الصحافة العربية، نشأتها وتطورها. دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٠م. ص ١٤_١٥.

(٤) وائل إبراهيم الدسوقي، التاريخ الثقافي لمصر الحديثة (المؤسسات العلمية والثقافية في القرن التاسع عشر). الهيئة العامة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة ٢٠١٥م. ص ٣٠٨.

(٥) أديب مروة، الصحافة العربية، ص ١٤٨_١٤٩.

(٦) رامي عطا صديق، الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر، تاريخها وافتتاحياتها. مكتبة الشروق الدولية، ط: (١)، القاهرة ٢٠٠٦م. ص ١٣، محمد نجيب أبو الليل، الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية الثورة العرابية، بدون دار نشر، القاهرة ١٩٥٣م، ص ٢٣_٢٦.

(٧) ابراهيم عبده، تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية ١٧٩٨_١٨٠١م. مطبعة المتوكل، القاهرة ١٩٤١م. ص ١٠١، فليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية. المطبعة الأدبية، بيروت ١٩١٣م. ج ١ ص ٣٢، ٤٥.

(٨) محمد علي باشا بن ابراهيم أغا، والي مصر ١٨٠٥_١٨٤٨م، ولد ١٧٦٩ في قوالة، كان بارعا في التجارة، دخل الجندية وترقى حتي وصل الى رتبة بلوك باشي، ثم بكباشي، جاء إلى مصر لطرد جنود الحملة الفرنسية من مصر مع ثلاثمائة جندي ألباني، مؤسس مصر الحديثة، توفي ٢ اغسطس ١٨٤٩م.
جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق ١/ ١٥.

(٩) عبداللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية في مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين. مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٧م ، ص ٤٣-٤٤.

(١٠) سمير عمر إبراهيم، الحياة الاجتماعية في مدينة القاهرة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٩٢م، ص ١٤٠. فهو يحدد تاريخ دخول الطباعة إلى مصر في عام ١٨١٩م فيقول، (ولا توجد أي أدلة واضحة حول بقاء مطبعة الحملة من عدمه، ولكن الأكيد أن مصر بقيت بعد رحيل الحملة حتي عام ١٨١٩م لا تعرف الطباعة..).

(١١) أديب مروة، الصحافة العربية، ص ١٤٩.

(١٢) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية: ١٧٩٨-١٩٨١م. ط: (٤)، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٩٨٢م، ص ٢٦

(١٣) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(١٤) جورج عطية، الكتاب في العالم الإسلامي. ترجمة عبد الستار الحلوجي، سلسلة عالم المعرفة ٢٩٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ٢٠٠٣م ص ٢٢٥.
(١٥) هو رفاعة بك بن بدوي بن علي بن رافع، ولد ١٨٠١م في طهطا بمديرية جرجا، وإليها ينسب، من قادة النهضة العلمية في مصر الحديثة، من أشهر كتبه: تلخيص الإبريز في تلخيص باريز، والمرشد الأمين في تربية البنات والبنين، توفي ١٨٧٣. ينظر: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق (٢/ ٣١).
(١٦) ينظر: أديب مروة، الصحافة العربية، ص ١٤٩، فليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية (١/ ٩٣)، وإبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، (ص٢٣، ٣٣).
(١٧) عباس باشا بن طوسون باشا بن محمد علي، ولد ١٨١٣م، رافق عمه إبراهيم في حملته على الشام، وشهد أكثر الوقائع الحربية، وتولى الحكم بعد وفاة عمه إبراهيم، ومن مشروعاته الشروع في إنشاء الخط الحديد بين مصر والإسكندرية، توفي ١٨٥٤م.
جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق ١/ ٤٥.
(١٨) أمين سامي باشا، تقوم النيل وعصر عباس حلمي باشا الأول، وعصر محمد سعيد باشا. مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٦م، مجلد ١، ج٣، ص ١٣ ، وص ٣٨
(١٩) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية ص ٤٠، رامي عطا، الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر، ص ١٨
(٢٠) سعيد بن محمد علي باشا، ولد بالاسكندرية عام ١٨٢٢م، تولى الحكم بعد وفاة عباس باشا، وقد أتم الخطوط الحديدية والتلغرافية بين القاهرة والاسكندرية، توفي ١٧ يناير ١٨٦٣م .
جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق ١/ ٤٧.
(٢١) أمين سامي، تقويم النيل، م ١، ج ٣، ص ٤٢٤.
(٢٢) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، ص ٤٤.
(٢٣) إسماعيل باشا بن ابراهيم باشا بن محمد علي، ولد ١٨٣٠م، وتولي حكم مصر ١٨٦٣م، تعلم في باريس، أول من نال رتبة الخديوية، والتي جعلت مصر إرثا صريحا في الأكبر من نسله، نهضت مصر علميا وثقافيا، كما أدت أزمة الديون إلى خلعه سنة ١٨٧٩م، وتوفي ١٨٩٥م.
جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق ١/ ٤٩.
(٢٤) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية، ص ٣١٣ ، رامي عطا
الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر، ص ٢٠ وما بعدها، عبدالرحمن الرافعي، مصر المجاهدة في العصر الحديث، الحلقة الثالثة من عصر إسماعيل إلى مقدمات الثورة العرابية ١٨٦٣_١٨٧٩م، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٥٨م. ص ٤٢، فليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ١/ ٦٧.
(٢٥) محمد عبدالفتاح أبو الفضل، تأملات في ثورات مصر (الثورة العرابية). مكتبة الأسرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ٢٠١٦م ج ٥ ص ٤١.
(٢٦) أديب مروة، الصحافة العربية، ص ١٩٠، عواطف عبدالرحمن، نجوي كامل، الصحافة المصرية، دراسة تاريخية، مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة، القاهرة ٢٠٠٤م، ص ٨٢.
(٢٧) رامي عطا، الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر ص ٢٤.
وعن بذخه وتبذيره انظر، عبدالرحمن الرافعي، مصر المجاهدة، مصر المجاهدة، ص ٢٠٤.
(٢٨) إلياس الأيوبي، تاريخ مصر في عهد الخديو اسماعيل بابا من سنة ١٨٦٣إلى سنة ١٨٧٩م. مكتبة مدبولي، ط، (٢)، القاهرة ١٩٩٦م. ج١ ص ٢٤٤، عبدالعليم القباني: نشأة الصحافة

العربية بالإسكندرية ١٨٧٣_١٨٨٢م. الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٧٣م. ص ١٦.

(٢٩) سليم خليل تقلا، ولد سنة ١٨٤٩ في لبنان، عين أستاذا في المدرسة البطريركية لتدريس فنون اللغة العربية حتى صار كبير أساتذتها، ألف كتابا في النحو والصرف، جاء إلى مصر وأنشأ جريدة الأهرام، توفي ١٨٩٢م.
جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق ٢/ ١١٣.

(٣٠) عبدالعليم قباني، نشأة الصحافة العربية، ص ١٤_١٦.

(٣١) إبراهيم عبده، جريدة الأهرام، تاريخ مصر في خمس وسبعين سنة. دار المعارف، القاهرة ١٩٥١م، ص ٢٦.

(٣٢) مثال الجريدة الصادر بتاريخ السبت ١٥ يوليو ١٨٧٦م، ص ٢.

(٣٣) رمزي ميخائيل جيد، تطور الخبر في الصحافة المصرية. الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٨٥م. ص ١١٧، عبدالعليم قباني: نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية ص ١٨.

(٣٤) خليل صابات، تاريخ الطباعة في المشرق العربي. دار المعارف، القاهرة ١٩٠٦م، ص ٢٦٤.

(٣٥) جريدة يومية سياسية علمية تجارية وإعلانية، صدرت في سنة ١٨٧٤م، وكانت موضع عطب الخديوي إسماعيل وتقديره، واعتبرها البعض جريدة شبه رسمية، وتميزت بنشر الأوامر واللوائح والقوانين، وصدر قرارا باعتبارها جريدة الحكومة المصرية في يناير ١٨٨٥م .
إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية ، ص ٢٢٤.

(٣٦) إبراهيم عبده، جريدة الأهرام، ص ١٠٧.

(٣٧) هارتمان، وآخرون، الجريدة أو الصحافة عند المسلمين. ترجمة، إبراهيم خورشيد، وآخرين، دار الكتاب اللبناني، ط: (١)، بيروت ١٩٨٤م. ص٧٤_٧٥.

(٣٨) أنور الجندي، تطور الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة، القاهرة، ب.ت، ص محمد عبدالفتاح أبو الفضل، الثورة العرابية، ص ١٣.

(٣٩) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضتين الفكرية والاجتماعية، ص ٧٢_٧٣، رمزي ميخائيل، الصحافة والحركة الوطنية والحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ١٨٨٢_١٩٢٢م. الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٩٦م، ص ٢٣.

(٤٠) الثورة العربية.

(٤١) المرجع السابق ، ص ١٥.

(٤٢) عبد العليم قباني، نشأة الصحافة العربية في الإسكندرية، ص ٢١_٢٣، صلاح قبضايا: الصحف اليومية المصرية في القرن التاسع عشر. الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٨٢م، ص ١٨.

(٤٣) ثورة تزعمها أحمد الحسيني عرابي، ولد ١٨٤١م بمحافظة الشرقية، زعيم وطني، ترقى في الجيش إلى رتبة أميرالاي، قام بثورة ضد حكومة الخديوي توفيق الخاضعة لبريطانيا، ثم أصبح وزيرا للجهادية ١٨٨٢م، ثم رئيسا للوزراء، هزم أمام الانجليز في معركة التل الكبير، نفي إلى جزيرة سرنديب (سيلان حاليا)، عاد إلى مصر ١٩٠١م، وتوفي في القاهرة ١٩١١م.
جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق ١/ ١٧٥.

(٤٤) رمزي ميخائيل، تطور الخبر في الصحافة المصرية. الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٨٥م، ص ١٢٠عبدالعليم قباني، نشأة الصحافة العربية في الإسكندرية، ص ٢٤.
(٤٥) المرجع السابق، ص ٢٤، صلاح قبضايا، الصحف اليومية المصرية، ص ٢١.
(٤٦) رمزي ميخائيل، الصحافة المصرية والحركة الوطنية، ص ١٧.
(٤٧) المرجع السابق، ص ١٨_١٩، عبدالعليم قباني: نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية، ص ٢٥.
(٤٨) أنور الجندي، تطور الصحافة العربية في مصر، ص ٣٩، رمزي ميخائيل: الصحافة والحركة الوطنية، ص ٢٠.
(٤٩) المرجع السابق، ص ٢١، صلاح قبضايا: الصحف اليومية المصرية، ص ٢٥_٢٦.
(٥٠) رمزي ميخائيل، الصحافة والحركة الوطنية ص ٢٢، صلاح قبضايا، الصحف اليومية المصرية، ص ٢٦.
(٥١) مصطفى على محمد كامل، ولد في القاهرة، اشتهر باستقلال الفكر، وكان من النابغين، درس المحاماة، عارض الاحتلال البريطاني لمصر، واستعان بفرنسا، أنشأ جريدة اللواء ١٩٠٠م، ، والحزب الوطني١٩٠٧م، توفي في فبراير ١٩٠٨م وعمره ٣٤سنة.
جرجي زيدان، تراجم مشاهر الشرق ١/ ٣٤٠.
(٥٢) آمنة مشري، صدى الثورة الجزائرية من خلال صحيفة الأهرام المصرية (١٩٥٤_١٩٥٥م). رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف_ المسيلة، الجزائر ٢٠١٦م. ص ٩
(٥٣) رامي عطا، الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر، ص ٣٢، رمزي ميخائيل: الصحافة المصرية والحركة الوطنية، ص ٢٣-٢٤.
(٥٤) عبداللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية، ص ٦٨_٦٩.
(٥٥) محمد أبو الفضل الثورة العرابية، ص ١٦،١٧، ٦٤، ٦٥.
(٥٦) إبراهيم عبده، جريدة الأهرام ص ١٤٧_١٤٨.
(٥٧) المرجع السابق ص ٥٢، ١٨٢ وما بعدها، أنور الجندي، تطور الصحافة العربية في مصر، ص ٤٠، رمزي ميخائيل: الصحافة والحركة الوطنية، ص ٢٤_٢٥.
(٥٨) خليل صابات، تاريخ الطباعة، ص ٢١١، ٢٦٤، جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق٢/ ١١٦، عبدالعليم قباني، نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية، ص ٣١.
(٥٩) أديب مروة، الصحافة العربية، ص ١٩٥.